

معركة بلاط الشهداء

دراسة تحليلية

م0م0 جمال مصطفى خماس
جامعة ديالى

لم تكن انتصارات القائد موسى بن نصير واصحابه في الغرب اقل اهمية ونجاحا من انتصارات سعد بن ابي وقاص والحجاج وقوادهم في الشرق ، وبعد ان اخضع موسى بن نصير ساحل أفريقيا الشمالي الى حدود المحيط الأطلسي مهد السبيل للاستيلاء على جنوب أوربا، وفي سنة (711م) اقدم القائد طارق بن زياد على عمل جري ، جاز به البحر الى اسبانيا وكان من نتائج هذه الغارة ان أصبحت فتحاً لبلاد الأندلس برمتها ، وبعد ان عبر الجيش الإسلامي الثنايا وفتح عدداً من المدن في جنوب فرنسا انبرى لهم شارل مارتل قائد قوات الإفرنج وصد تقدمهم سنة (732م) في معركة بلاط الشهداء بين مدينتي (تور) و(بواتيه).

عبور جبال البرانس والتوغل في فرنسا :

بعد سقوط سرقسطة التي كانت آخر حائل بين اسبانيا وفرنسا ، كانت اولى محاولات العرب لعبور جبال البرانس من قبل القائد (الحر بن عبد الرحمن) ثالث من خلف موسى بن نصير سنة (99هـ / 717م) وبدأ (الحر) فتوحاته لفرنسا التي واصلها القائد (السمح بن مالك الخولاني) سنة (101هـ / 720م) وقد استولى على بستانيا ودخل عاصمتها (أريونه)، وفي عهد الخليفة (عمر بن عبد العزيز) اندفع السمع بن مالك نحو غالسيا في غارة جريئة واحتل مدينه (تولوز) ثاني اكبر مدن اماره أوكتانيا ، فنهض اميرها الدوق أودو لمقاومته وحشد جيشا كبيرا واشتبك مع جيش المسلمين بمعركة قرب (تولوز) استشهد فيها السمع بن مالك وعدد كبير من جنده عام (102هـ / 721) واستطاع الجيش العربي الاسلامي من التماسك والانسحاب المنظم بفضل احد قادته وهو (عبد الرحمن الغافقي)0

ثم عين عنبسه بن سحيم الكلبي والياً على الأندلس وقضى اربع سنين من ولايته في تنظيم امور الولاية وتهدئة الاضطرابات القبليه التي حدثت بين المصرية واليمانية والبربر ، وفي سنة (112هـ / 731) شرع بالتقدم نحو غاليسا فاحتل المدن الفرنسية الواحدة تلو الاخرى حتى دخل ليون ثم دخل مدينه (سانس) التي تقع على بعد (30كم) جنوب باريس ثم عاد الى الأندلس محملاً بالغانم مكللاً بأكاليل الغار⁽¹⁾0

أرسل الخليفة هشام بن عبد الملك في سنة (113هـ / 731م) عبد الرحمن الغافقي والياً على الأندلس ((ويبدو من اجماع عرب الأندلس على تقديره وانه كان نزيها مومنا سليم الايمان حريصا على تطبيق الشريعة فيما يخص توزيع الغنائم على الجنود)) (2) ووصفه الحميدي ((بالصلاح وجمال السيره والعدل وحبه الشديد للجهاد في سبيل الله)) (3) سمع عبد الرحمن الغافقي ان حاكم الولايات الشمالية المدعو (متوسه) وهو زعيم بربري عقد تحالفاً مع الدوق اودو وتزوج ابنته، وكان هدف الدوق اودو ابعاد ولايه اكبثانيا عن خطر العرب من جهة والاستعانه بمنوسه ضد عدوه شارل مارتل من جهة اخرى 0 فغضب عبد الرحمن الغافقي وجهاز عليه حملة عسكريه وطارده حتى قتل منوسه واسر زوجته وارسلها الى دمشق فغضب الدوق اودو وتاهب للدفاع عن دوقيته وبدا مع القوط بمهاجمه المواقع الاسلاميه. ولانقضاء هذا الخطر حشد عبد الرحمن جيشا كبيرا سار على راسه للقضاء على الدوق اودو واكمل فتح غالسيا عبر جبال البرانس واتجه شرقا فاعاد احتلال مدينه (ارل) التي امتنعت عن دفع الجزية ثم زحف غربا وعبر نهر جارون وانقض على دوقيه اكبثانيا وبعد معركة على نهر دردوني ، انهزم الدوق (اود) وتم مطاردته الى عاصمه (بوردور) فدخلها العرب ووصلت طلائع الجيش العربي الاسلامي الى (سانس) المكان الذي بلغه سابقا جيش القائد عنبسه بن سحيم ثم استدار غربا حتى وصل نهر اللوار وبذلك تم فتح نصف فرنسا الجنوبي ، ثم زحف على السهل واستولى على بواتيه ثم على تور 0 وكانت تور تعتبر مقدسه لديهم حيث فيها مرقد القديس مارتن (الرسول الذي نصرهم على حد زعمهم) (4) 0

مكان المعركة وتاريخها

بعد ان وصل شارل مارتل بجيشه الى نهر اللوار بدأت استحضارات الطرفين للمعركة ومنها عمليات الاستطلاع للتوصل الى معرفة حجم القوات واتجاه الجهد الرئيس ، وظن عبدالرحمن الغافقي في بادى الامر ان قوه عدوه صغيره وخطط لعبور نهر اللوار شمالا لمهاجمتها وتدميرها لكن عناصر الاستطلاع وعيونهم زودته بمعلومات دقيقة دلت الى ان قوة عدوه كبيرة جدا وانه لا قدرة له لموجهتها دون استحضارات كافية فسحب جيشه من ضفة اللوار الى السهل الذي يمتد بين (تور) و(بواتيه).

اما شارل مارتل فبعد تنفيذ الاستطلاع ودراسة الارض والوقت قرر قبول المعركة بين نهري (كلين) و(فين) فرعي اللوار فعبر بجيشه جنوبا بأسلوب التسلل متفاديا قوات المسلمين حتى عسكر بجيشه الكبير على بعد عدة اميال يسار جيش المسلمين.

وفي حقيقة الأمر لم يتمكن أحد من تحديد مكان المعركة بدقة فذكرت المصادر الإسلامية ان المعركة دارت في بلاد الفرنجة وسمي الموضع (بلاط الشهداء) (5) وذكر ان الغافقي ((غزا الأفرنج فكانت له فيهم وقائع جمّة الى ان استشهد واصيب عسكره في شهر رمضان سنة 114هـ في موقع يعرف بلاط الشهداء)) (6). وفي مصدر اخر في الحديث عن الغافقي قوله ((غزا الروم واستشهد مع جماعته من عسكره سنة 115هـ بموقع يعرف بلاط الشهداء)) (7).

((وذكرت بعض المصادر ان معركة بلاط الشهداء وقعت على الطريق الروماني المرصوفة)) (8).

((وتحدث بعض الباحثين الاوربيين في تحديد المكان الا انهم اختلفوا في ذلك ولم يخرج هذا الاختلاف في التحديد عموماً عن المنطقة الواقعة بين مدينتي تور على نهر اللوار وبواتيه على كلين لذلك تسمى المعركة في الرواية الاوربية باسم احد المدينتين او كليهما)) (9).

وتخلص الى ان المعركة وقعت فعلاً في السهل بين تور وبواتيه بين فرعي نهر اللوار وكلين.

خطط الطرفين وسير المعركة:

يصف فيليب حتي عن مؤرخ غربي خطة الافرنج الدفاعية في معركة تور كالآتي:

((وقف جند الفرنجة عند اشتداد المعركة بشكل مربع هندسي مجوف كتفاً الى كتف فصدوا كبنيان مرصوص او كركام من جليد لا تهزه الحادثات وأغارت فرسان العرب فلم يجدوا سبيلاً الى كشف هذا الجمع ولم تززع صفوف الفرنجة بل صابرت وثبتت في مراكزها)) (10).

ويتضح من ذلك ان خطة الفرنجة كانت دفاعية بنظام صفوف التي تشكل مربعاً أجوفاً وكان المقاتلون متراسين في الصفوف لم يتركوا ثغرة تسمح للخيلة الاسلامية بالخرق وبعد تطور المعركة وايقاع اكبر ما يمكن من الخسائر بالمسلمين ينتقلون الى الخديعة فيشيعون خبراً مفاده ان خيالة الفرنجة تسللت الى مؤخرة المسلمين وهاجمت معسكر غنائمهم ونهبته بدفعهم على الانسحاب فتبدأ عند ذلك الصفحة الثانية بالانتقال بالهجوم ومطاردة المسلمين.

وكان الجيش الاسلامي قد حصل على غنائم هائلة نتيجة المعارك السابقة اخذت ترهق كاهله فقرر القائد عبد الرحمن الغافقي ترك الغنائم والاثقال خلف نهر فين وعبور النهر وقبول المعركة بين نهر فين ونهر كلين ولقد وافقه القادة العرب على هذه الفكرة وخالفه امراء البربر الذين اصرروا على ان تكون غنائمهم معهم فاضطر على الاخذ برأيهم خوفاً من تفرق الكلمة، وأعتقد انها غلطة كبيرة تسببت بالكارثة.

وضع عبد الرحمن خطة بسيطة فوضع مشاته في القلب ووضع الفرسان في الجناحين وفي اليوم التاسع بعد المناوشات بدأ الجيش الاسلامي بالهجوم العام فاستخدموا اولاً النبال ثم تقدم مشاتهم على قلب الافرنجة بينما أطبق الفرسان على اجنحتهم لكن الفرنج صمدوا في مواقعهم ودارت معركة كبيرة استمرت حتى المساء فعاد كلا الجيشين الى مواقع انطلاقهم للاستراحة.

وفي الليل اجتمع عبد الرحمن بقادته وتدارس الموقف وقرر تبديل خطته فوضع الخيالة في القلب ومشاة البربر في الجناح الايمن ومشاة العرب في الجناح الايسر وفي صباح اليوم العاشر تقدمت الخيالة بقوة وسرعة وعزيمة وبعد معركة

قصيرة تمكن من خرق قلب الجيش الافرنجي وفي عدة مواضع فاربكتهم وخلخت صفوفهم فحلت الفوضى بينهم.

لجأ شارل مارتل الى الحيلة والخديعة فارسل من نادى امام صفوف مشاة البربر بان خيالة الافرنج اغارت على معسكر الغنائم وتقوم بنهبه فارتد البربر لحماية غنائمهم وعقبتهم خيالتهم وبذلك توقف الخرق العربي وتخلخت صفوف المهاجمين وعبثا حاول عبد الرحمن تلافى الموقف طالبا من المنسحبين الثبات ومواصلة الهجوم لكن البربر لم يلبوا نداءه واستمروا بالتراجع. استغل شارل مارتل هذه الفرصة الذهبية فامر جيشه بالهجوم بسرعة ومطاردة المنسحبين فكانت معركة كبيرة استشهد فيها عبد الرحمن الغافقي فزاد ذلك من ارتباك الجيش العربي وانهيأر معنوياته ولولا ثبات الفرسان العرب لقضي على الجيش الاسلامي برمته وقد استشهد الالوف من المسلمين حتى ضاقت بهم ساحة المعركة لذلك سماها العرب فيما بعد(بلاط الشهداء) لان القتلى كانوا يفترشون ارضا واسعة ولما حل الليل عاد كلا الى معسكره وقد تدارس امراء المسلمين الموقف ولم يتفقوا على شخص يتولى القيادة بعد عبد الرحمن كما لا توجد حينئذ شخصية قوية تفرض نفسها اذ لم يعين عبد الرحمن قائدا بديلا له لذلك قرروا الانسحاب فورا وفي الليلة نفسها الى ستمانيا تاركين شهدائهم وغنائمهم. - وفي فجر اليوم التالي تقدم شارل مارتل بجيشه نحو ساحة المعركة فوجد المعسكر خاويا ولم يتعقب العرب خوفا من الخديعة والكمين ولكثرة خسائره وانهاك قواته واثار العودة الى الشمال.

تحليل المعركة:

حينما نحلل هذه المعركة سنتطرق الى المسائل الاتية:

1. أسباب خسارة العرب.
2. نتائج المعركة.
3. الدروس المستنبطة.

1. أسباب خسارة العرب المسلمين لهذه المعركة

- يمكن ان نعلل أسباب خسارة المسلمين في معركة بلاط الشهداء كما يأتي:
- أ. وجود خلاف بين الجيش الإسلامي (العرب والبربر) ⁽¹¹⁾ وذلك على اثر قتل الزعيم البربري (منوسه) والذي كان لا يزال يحز في نفوس البربر. ((رغم عدم توفر اخبار او احداث تتعلق بهذا الخلاف بل قاتل الجميع بشجاعة وفداء فانه زعم قائم على منوسة المفتراة)) ⁽¹²⁾.
 - ب. تهاون القائد عبد الرحمن الغافقي بشأن ابقاء معسكر الغنائم والاثقال جنوب نهر فين بعيدا عن ساحة المعركة ونزوله عند رغبة بعض امراء البربر باصطحابه معهم الى ميدان المعركة وكيف جرت بسببها حركة التفاف

حولها خلف المعسكر فتراجع يحميها واختل تماسك الجيش واستشهد الغافقي وهزم الجيش ويوضح الحجبي في كتابه:
(ان قصة الغنائم اسطورة لا اصل لها وهذا مع مجانبته لكل ما عرفناه عن الفتح الاسلامي والتمسك باهدافه العليا القائمة على الجهاد في سبيل الله واعلاء كلمته))⁽¹³⁾

ج 0 توغل الجيش الاسلامي مسافات بعيدة في ارض الاعداء، وابتعد بذلك عن قلب الدولة الاسلاميه ولم يكن بمقدور الجيش ان يحصل على امدادات من مركز الخلافة او من قرطبه مركز ولاية الاندلس لبعده المسافة 0

د 0 ضعف الاستطلاع والاستخبارات الاسلاميه التي لم تقدر على وجه الدقة حجم وقوة جيش الافرنج ولم تكشف تقربه الى نهر اللوار بوقت مبكر ولاعبوره النهر وتعسكر على بضعة اميال يسار جيش المسلمين 0

هـ 0 عدم مهاجمة عبد الرحمن الغافقي لعدوه في اثناء عبور نهر اللوار وقبل ان يكمل تحشده ويعيد تنظيم جيشه 0

و 0 ((وجود أسر المقاتلين وقد ارهق هذا الموقف الجيش رغبة منهم في حمايه أسرهم وهذه هي حقيقه موقف المسلمين وليس تلهفهم على الغنائم كما تحاول ان تصوره الروايات المسيحية))⁽¹⁴⁾ 0

((وقد ادرك الفرنجه نقطه الضعف هذه في جيش المسلمين ولهذا وفي اثناء الموقعه الفاصله هاجمت كتيبه من جيش الفرنجه مؤخره خيم المسلمين الذي كانت تضم نسائهم واطفالهم))⁽¹⁵⁾ 0

((وما ان سمع المسلمون لهذا حتى ترك الكثير منهم مواقعه وذهب ليدافع عن اهله واولاده وكان هذا بداية لاختلال النظام في صفوفهم))⁽¹⁶⁾ 0

ي 0 احتمال وجود عناصر من الخونه (اسبان او بربر) في صفوف المسلمين اتفقو مع الافرنج ونسقو معهم لانجاح المخادعه 0
ك 0 استشهاد القائد عبد الرحمن الغافقي وعدم تعيين القائد البديل وعدم وجود قائد ذي شخصية قوية يتولى توحيد صفوف الجيش والاستعداد لمعركه اليوم التالي 0

نتائج المعركة

1. هناك نتائج ميدانية او تعبوية اهمها ان العرب خسروا معركة بلاط الشهداء وتكبدوا خسائر كبيرة جدا لم يسبق لهم ان تحملوها من قبل في اية معركة رغم مبالغة المصادر الغربية في حجم هذه الخسائر حيث تبالغ فتقول ان الافرنج دحروا الجيش الاسلامي وقضوا عليه نهائيا، في حين ان قسما مهما من الجيش انسحب الى معسكر الغنائم وان قاداته قرروا الانسحاب بنظام لاحق وان عدم جراءة قادة الافرنج على مطاردتهم خوفا من الخديعة والمكر اكبر دليل على قوته فلو كانوا فلولاً لطاردتهم واستردوا ولايات فرنسا الجنوبية فالتنا نرى ان

المسلمين كانت خسائرهم فادحة وكذلك اصيب الافرنج بخسائر ولكنها اقل من خسائر المسلمين.

2. اما النتائج او الاثار السوقية لهذه المعركة فقد كانت على درجة كبيرة من الاهمية حاول معظم المؤرخين العرب تجنب الخوض فيها في حين تطرق لها الغربيون بفرح وغبطة لانها تمثل انتصاراً للمسيحية في اوربا وقد اجمعوا على عداها معركة فاصلة فلو نجح المسلمون في دحر جيش شارل مارتل فانه لا يوجد جيش اخر لمواجهةهم.

3. تعددت اقوال المؤرخين حول هذه المعركة فبعض المؤرخين الاوربيين قالوا عنها ((انه لو انتصر المسلمون في هذه المعركة لرأينا القرآن الكريم يتلى ويدرس في جامعات الغرب أي ان هذه البلدان كانت ستصبح مسلمة لا شك انها لو اصبحت كذلك لكانت نهضتنا(و على اسس فاضلة و افاق شاملة) اسبق في الزمن الذي بدأت فيه))⁽¹⁷⁾.

الدروس المستنبطة من معركة بلاط الشهداء

1. القيادة:-

برزت القيادة في معركة بلاط الشهداء كواحد من اهم دروسها فكان للقائد عبد الرحمن الغافقي دور مهم في حشد جيش المسلمين وقادتها بشكل جيد ولم ينتكس المسلمون الا بعد استشهادها وبالمقابل كان قائد الافرنج شارل من القادة الكبار الذي تميز بدراية حربية وشخصية محبوبا من قبل جنده ثم برز لنا خلال هذه المعركة أهمية تعيين القائد البديل مسبقا فلو كان للمسلمين ذلك لتمكن من وقف الارتباك بعد استشهاد الغافقي.

2. هدف الحرب وغايتها:-

واضح ان الافرنج كانوا يقاتلون من اجل هدف واحد هو الدفاع عن وطنهم ودينهم وصد عدوهم .. رغم ان هدف العرب المسلمين كان نبيلاً شريفاً وهو نشر الاسلام.

3. الاستحضارات للمعركة:-

يجب بذل كل الجهود والإعداد للحرب والمعارك المهمة بصورة جيدة ويشمل ذلك كل النواحي الخاصة بالقيادة والعمليات والتسليح والتجهيز وسبق النظر والتخطيط لكل الأمور، ومن خلال دراسة معركة بلاط الشهداء يتبين بوضوح ان الافرنج استحضروا لها بما يليق ومكانة عدوهم، على عكس المسلمين التي كانت استحضاراتهم ناقصة وبما لا تنسجم وقوة عدوهم بسبب ثقهم المفرطة بامكانات النصر.

4. الاستطلاع والاستخبارات:-

ان الحصول على المعلومات الدقيقة وتفسيرها تفسيراً جيداً من اهم عوامل النصر وقد استطاع الافرنج مفاجاة المسلمين بوصولهم الى نهر اللوار ثم بقوة وضخامة جيوشهم التي اجبرته على تفسير موقع المعركة الى جنوب النهر ثم بعبورهم وتعسكرهم قريبا من مسيرته ثم بدفع مجموعات من خيالتهم الى مؤخرة مكان الغنائم ان دراسة حيثيات هذه المعركة تدل دلالة قاطعة على ضعف الاستطلاع الاسلامي وقوة الاستطلاع والاستخبارات الفرنجية.

5. وحدة القوات وانسجامها:-

رغم ان قوات جيش الغافقي كانت مسلمة الا انها غير منسجمة بدرجة كبيرة إذ فيها العرب اليمانية والمضرية والشاميون والافارقة والبربر والاسبان ومنهم من لا يعرف من الاسلام سوى اسمه فضلاً عن وجود بعض الخلافات وخاصة عند البربر. ان عدم الوحدة والانسجام يقود نوعاً ما الى الانانية وعدم التحلي بئكران الذات.

6. قرار الانسحاب:-

كان قرار الانسحاب الذي اتخذه قادة المسلمين ليلاً وبعد مقتل قائدهم الغافقي قراراً صائباً جاء في الوقت المناسب ونتج عنه انقاذ بقية جيشهم وحماية جنوب فرنسا والاندلس من السقوط وحرمان العدو من ربح مكاسب اخرى فخراسة معركة خير من خسارة البلاد، والحرب معارك سجل.

7. حرمان العدو من حرية العمل والحركة:-

يجب حرمان العدو من حرية الحركة والتدخل باجراءاته ما امكن والاخلال بتدابيره. ان السماح للعدو بعبور نهر اللوار واكمال تحشده على راحته كان من الاخطاء الكبيرة التي وقع بها الغافقي كان يجب ادامة التماس مع قوة العدو والتاثير على عبوره وتكبيده الخسائر من خلال ضربه باستمرار ثم تنفيذ الهجوم والاجهاز عليه قبل ان يلتفت انفسه على الضفة الاخرى.

8. عدم قدرة الخليفة(وهو في دمشق) على السيطرة على القوات وتامين متطلباتها خاصة بعد بلوغها مناطق شاسعة وبعيدة فضلاً عن انصراف بعض الخلفاء الى اللهو مما تسبب في ضعف الثقة المتبادلة بينهم وبين قادتهم.

وختاما نقول ان معركة بلاط الشهداء تعد ماساة عربية اسلامية تثير في الوجدان العربي اشجانا سوداء النتائج وقل ان نجد في التاريخ معركة كانت نتائجها واثارها بنفس الخطورة نفسها التي ترتبت عليها فلو قدر للمسلمين النصر في هذه الملحمة التاريخية لكان القرآن الكريم والحديث الشريف يدرسان باللغة العربية في جامعات اوربا ولما رأينا اليوم الاجحاف والازدواجية في المواقف الدولية لان الاسلام دين العدل والتسامح لا يقبل بالظلم ولا يرضى بالجبروت.

الهوامش

1. صبحي، عبد الحميد، معارك العرب الحاسمة، ص 174.
2. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 5، ص 174-175؛
- ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص 216-217.
3. الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس، ص 274.
4. فيليب حتي واخرون، تاريخ العرب، ج 3، ص 1951.
5. د. عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة، ص 194.
6. الحجي، المصدر السابق، ص 195.
7. ابن الاثير، المصدر السابق، ج 5، ص 175؛ ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ج 1، ص 51.
8. فليب حتي، المصدر السابق، ص 596.
9. الحجي، المصدر السابق، ص 194.
10. فليب حتي، المصدر السابق، ص 596-597.
11. الحجي، المصدر السابق، ص 197.
12. محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج 2، ص 101.
- د. حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص 273.
13. الحجي، المصدر السابق، ص 197.
14. شكيب ارسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا، ص 101.
15. شكيب ارسلان، المصدر السابق، ص 101.
16. عبد الواحد ذنون، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس، ص 347.
17. الحجي، المصدر السابق، ص 199.

المصادر

1. ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد الجزري (ت 630هـ) الكامل في التاريخ (ط. بيروت، 1965-1967).
2. الحميدي، محمد بن ابي نصر (ت 488هـ) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس (ط. القاهرة، 1966).
3. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257هـ) فتوح مصر والمغرب (ط. القاهرة 1961).
4. ابن عذارى المراكشي، ابو العباس احمد بن محمد (كان حياً سنة 712هـ) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب (ط. باريس 1948).
5. د. عبد الرحمن علي الحجبي: التاريخ الاندلسي في الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ) (711-1492م) (دار القلم دمشق - بيروت الرياض ط1، 1976).
6. فيليب حتي واخرون: تاريخ العرب (مطول) (دار الكشاف بيروت - 1951).
7. شكيب ارسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا لايطاليا وسيويسرا (القاهرة 1352هـ).
8. عبد الواحد ذنون: الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس (دار الرشيد بغداد).
9. د. حسين مؤنس: فجر الاندلس (القاهرة: 1959).
10. محمد عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس (القاهرة، 1969م).
11. د. صبحي عبد الحميد: معارك العرب الحاسمة (بيروت، 1986).